وقفوا مع القدرة ولم ينظروا الى الحكمة وهو جهل وجمود والمعتزلة وقفوا
مع الحكمة ولم ينظروا الى القدرة وهو شرك او كفر واهل السنة نظروا
الى تصرف القدرة من تلوية برداء الحكمة وهو عين الكمال الا ان
الحكمة عند الصوفية اعم من الكسب عند اهل الظاهر ولا يفرق
بين القدرة والحكمة الا اهل الشهود والعيان واما اهل العلم والامر
فالخلق عبارة عن خلق الاشياء بالتدريج حسبما اقتضته الحكمة
والامر عبارة عن ايراده دفعة كما هو شان القدرة قال تعالى الا له
الخلق والامر الا ان الامر اينفك عن الخلق الا في المعجزة للنبي او الكرامة
للولي كما لا تنفك القدرة عن الحكمة لان عالم الخلق من جملة الحكمة
التي وقع بها الاستتار لسير القدرة واما الشريعة والحقيقة فالشريعة
آداب الظواهر والحقيقة معرفة البواطن الشريعة
تغطية للحقيقة والحكمة للقدرة بل هي من جملة الحكمة واما
الفنا فهو الغيبة عن حس الطبيعيات بشهود المعاني والبقا
شهودها معا فيعطي كل ذي حق حقه ويوفي كل ذي قسط
قسطه والسكر هو عين الفنا والصحو عين البقا والله تعالى
اعلم فالتمييز هو المغير لما انبهم من الذوات مع المعاني فيميز
بينهما ويقوم بحق كل واحد منهما وبالله التوفيق

باب

١٤

باب الاستثناء

الاستثناء لغة اخراج الشيء مما دخل فيه بغيره او ادخال الشيء
فيما خرج منه بغيره وفي الاصطلاح الاخراج بالا او احدى
اخواتها تحقيقا او تقديرا من مذكور او متروك بشرط الفائدة
فقوله تحقيقا اشارة الى الاستثناء المتصل او تقديرا اشارة الى
الاستثناء المنقطع فالمتصل ما كان المستثنى بعض المستثنى منه
والمنقطع ما كان المستثنى منه من غير جنس المستثنى منه نحو قام
القوم الا حمارا ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى وقوله من متروك او مذكور اشارة الى التام والناقص
وسياتي وقوله بشرط الفائدة يخرج نحو ما ضربت الا ضربا اذ لا
فائدة فيه ثم ذكر الادوات فقال وحروف الاستثناء ثمانية
وهي الا وغير وسوى وسواء وخلا وعدا وحاشا
اطلق عليها حروفا تغليبا والا منها ما هو حرف باتفاق وهي
الا ومنها ما هو اسم باتفاق وهو غير وسوى كرضى وشوى كهدى
وسواء كسما ويقال سواء كبناء ومنها ما هي متردة بين الفعلية
والحرفية وهي خلا وعدا وحاشا فان جرت فهي حروف وان نصبت
فهي افعال ما لم تتصل خلا وعدا بما والا تعينت فعليتهما ثم ذكر حكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)